UNESCO
منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

دليل المعلم حول منع التطرف العنيف

دليل المعلم حول منع

التطرف العنيف

صدر في عام 2016 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة
7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France

ترجم هذا الدليل إلى اللغة العربية من قبل مكتب اليونسكو في بيروت، بدعم مالي من حكومة المملكة العربية السعودية في إطار برنامج الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لثقافة السلام والحوار

© اليونسكو 2016

هذا المنشور متاح مجاناً بموجب ترخيص نسبة المصنف إلى مؤلفه - التقاسم بالمثل (CC-BY-SA 3.0 IGO) 3.0 IGO (رابط الإجراء القانوني) http://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/igo يقبل المستفيدون، عند استخدام محتوى هذا المنشور، بالالتزام بشروط الاستخدام الواردة في مستودع الانتفاع الحر لليونسكو، (رابط) http://www.unesco.org/open-access/terms-use-ccbysa-ar

A Teacher's Guide on the Prevention of Violent Extremism
نشر عام 2016 من قبل اليونسكو

إن التسميات المستخدمة في هذا المطبوع وطريقة عرض المواد فيه لا تعبِّر عن أيِّ رأي لليونسكو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، ولا بشأن سلطات هذه الأماكن أو رسم حدودها أو تخومها.

إن الآراء والأفكار الواردة في هذا المطبوع هي خاصة بالمؤلف وهي لا تعبّر بالضرورة عن وجهات نظر اليونسكو ولا تلزم المنظمة بشيء.

صورة الغلاف: Shutterstock/Guillermo del Olmo

التصميم: Aurélia Mazoyer

طبع من طرف اليونسكو

طبع في فرنسا

ED-2016/WS/17

المحتويات

التمهيد 5

الشكر والتقدير 7

1. المقدّمة 9

2. حول التطرف العنيف 11

2.1 التطرف العنيف 11

2.2 التطرف العنيف والتعليم 14

2.3 الظهور المحلي للتطرف 16

2.4 دور المجتمع والأسرة والإعلام 18

3. إدارة المناقشة في قاعة الصف 19

3.1 الأهداف 19

3.2 التحضير 22

3.3 المناقشة 24

3.4 مواضيع لمعالجة التطرف العنيف 31

3.5 الاستخلاص والمتابعة 33

4. الرسائل الأساسية الواجب إيصالها 35
4.1 التضامن 35
4.2 احترام التنوّع 36
4.3 حقوق الإنسان 37
4.4 تعلّم العيش معاً 39
4.5 إشراك الشباب 40

مرفق 41
الأسئلة الأكثر طرحاً 41
المراجع 45

التمهيد

إنه دليل اليونسكو الأوّل للمعلم حول منع التطرف العنيف من خلال التعليم. جرى تطوير هذه الوثيقة استجابة فورية لحاجات الدّول الأعضاء في اليونسكو، كما جاء في القرار التاريخي 197/EX رقم 46 الذي اتخذه المجلس التنفيذي لليونسكو في تشرين الأوّل/أكتوبر 2015[1]، ويدعو فيه المنظمة إلى تعزيز قدرتها لتوفير المساعدة للبلدان الساعية إلى تقوية استجابة قطاعها التربوي للتطرف العنيف، بما فيه بواسطة برامج التربية العالمية على المواطنة القائمة على حقوق الإنسان، مع مراعاة السياقات الوطنية.

بالتالي، يُعتبَر هذا الدليل أيضاً الإسهام الأوّل لليونسكو في تطبيق خطة عمل الأمين العام للأمم المتحدة لمنع التطرف العنيف[2]، بما أنّه يرتبط بقطاع التعليم.

إلى جانب هذا الدليل، تعمل المنظمة حالياً على تطوير الإرشاد الفني، لمصلحة صانعي القرار في مجال التعليم في وزارات التربية والتعليم. ويسعى هذا الإرشاد إلى تزويد البلدان بمجموعة من الموارد التي يمكن أن تساعد في بناء القدرات الوطنية وتعزيزها، لمعالجة محركات التطرف العنيف من خلال استجابات تربوية قطاعية شاملة وعملية.

[1] اعتُمِد القرار 46 في الدورة 197 لمجلس اليونسكو التنفيذي (197 EX/Decision 46)، http://unesdoc.unesco.org/images/0023235180/002351/e.pdf

[2] خطة عمل منع التطرف العنيف، تقرير الأمين العام (A/70/674) http://www.un.org/en/sc/ctc/docs/2015/SCR%202178_2014_EN.pdf

بغية ضمان انطباق دليل المعلمين هذا في مختلف السياقات الجغرافية والاجتماعية والثقافية، فقد جرى وضعه بعد عملية تشاورية موسّعة مع خبراء ومعلمين من المناطق المختلفة، كما اختبرته ميدانياً الأطراف التربوية المعنية في البلدان المختارة.

بالتالي، يمكن استخدامه كما هو، أو اعتباره نموذجاً يحتاج إلى أن يوضع في سياقه، ويُكيَّف ويُترجَم بغية تلبية حاجات المتعلمين المحددة.

الشكر والتقدير

جرى تطوير دليل المعلم حول منع التطرف العنيف بتوجيه عام من سون هيانغ تشوي، مديرة قسم الدمج والسلام والتنمية المستدامة في المقر العام لليونسكو، والتنسيق له من قبل كريس كاسل، وكاريل فراكابان، وآليكزاندر ليخت، وأليس موسك، وجويس بوان، وليديا روبريخت، وكريستينا ستانسا موستيا من القسم نفسه. كما كانت هيلين بوند، الأستاذة المساعدة في التربية في جامعة هوارد، واشنطن العاصمة، الولايات المتحدة الأمريكية، كاتبة مساهمة في هذه الوثيقة ونقّحت المسوّدة الأولى. واستقبل المراجعون من أقراننا الملاحظات المكتوبة بكل امتنان: لين دايفس، أستاذة فخرية في التعليم الدولي في جامعة برمينغهام، المملكة المتحدة؛ وفليسا تيبيتس، محاضرة في كلية المعلمين في جامعة كولومبيا، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية؛ وسارا زيغر، من كبار الباحثين المساعدين في مركز هداية في الإمارات العربية المتحدة؛ وفريحة بيراشا، مديرة مركز ساباؤون في باكستان؛ وستيفن لينوس من شبكة الاتحاد الأوروبي للتوعية بشأن التطرّف. إضافة إلى ذلك، إننا ممتنون للملاحظات التي وصلت إلى زملائنا في اليونسكو، لا سيّما: جوستين ساس (مكتب اليونسكو في بانكوك)، وجورجي سكيرا وإلسبيث مكوميش (مكتب اليونسكو في سانتياغو)، وحجازي إدريس وميسون شهاب (مكتب اليونسكو في بيروت)، وفلورانس ميجون (المقر العام لليونسكو). كما تودّ منظمة اليونسكو شكر المعلمين والطلاب الذين شاركوا في عملية الاختبار الميدانية لتعليقاتهم المفيدة، على وجه الخصوص كلية المعلمين في جامعة كولومبيا، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى منسّقي شبكة المدارس المنتسبة في كازاخستان والأردن.

كما نودّ التعبير عن تقديرنا لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية لإسهامها المالي الكريم في إنتاج هذه الوثيقة.

أخيراً، الشكر موصول إلى أوريليا مازوير التي تولّت التصميم، وإلى مارتن ويكندن الذي أمّن دعم الربط لإنتاج هذه الوثيقة.

1. المقدّمة

يشكّل التطرف العنيف أهم التحديات السائدة في يومنا هذا. صحيح أن التطرف العنيف لا ينحصر في سنّ أو جنس أو مجموعة أو مجتمع معيّن، إلا أنّ الشباب يتأثّر بشكل خاص برسائل المتطرفين العنيفين والمنظمات الإرهابية.

لمواجهة هذه التهديدات، يحتاج الشباب إلى فرص تعلّم ذات صلة، وفي الوقت المناسب، لأجل تطوير المعارف والمهارات والمواقف التي تساعده في بناء صموده أمام حملات الترويج المماثلة.

يمكن بناء هذه الكفاءات بمساعدة المعلمين الواثقين والمحضّرين والمحترمين الذين يتمتعون بتواصل موسّع مع الشباب.

آخذين هذا في الاعتبار، جرى وضع هذا الدليل للمعلّمين في المرحلة العليا من التعليم الابتدائي، والمرحلة الدنيا والمرحلة العليا من التعليم الثانوي. كما تمّ تطويره مع الأمل بتمكّنه من دعم جهود المعلّمين العاملين في الأطر التربوية النظامية وغير النظامية.

ويسعى هذا الدليل بشكل خاص إلى:

- تقديم النصائح العملية حول متى وكيف تُناقَش مسألة التطرّف العنيف مع المتعلمين،
- مساعدة المعلمين في تأمين مناخ عام في الصف الدراسي يفضي إلى الحوار المحترم والنقاش المفتوح والتفكير النقدي.

2. حول التطرف العنيف

2.1 التطرف العنيف

يشير التطرّف العنيف إلى معتقدات وأفعال الأشخاص الذين يدعمون أو يستخدمون العنف الذي تحرّكه الأيديولوجيا لبلوغ وجهات النظر الأيديولوجية، الدينية أو السياسية[3].

ويمكن تبيان وجهات النظر المتطرفة العنيفة من خلال مجموعة من المواضيع، بما فيها السياسة، والدين، والعلاقات الجندرية. ما من مجتمع أو جماعة دينية أو نظرة عالمية بمنأىً عن هذا التطرّف العنيف[4].

يتحقق التطرف العنيف... «عندما لا تسمح بوجهة نظر مختلفة؛
عندما تعتبر أنّ أفكارك حصرية، وعندما لا تتيح فرصة الاختلاف،
وعندما تريد فرض وجهة النظر هذه على الآخرين بواسطة العنف
إذا ما اقتضى الأمر».[5]

[3] www.dhs.gov/topic/countering-violent-extremism و /www.livingsafetogether.gov.au

[4] يقدّم الموقع الإلكتروني التالي أمثلة مختلفة على التطرّف العنيف: www.livingsafetogether.gov.au

[5] دايفس، ل. 2008. التعليم بوجه التطرف، Stoke on Trent and Sterling. ترنتهام بوكس.
https://www.oise.utoronto.ca/cld/UserFiles/File/DAVIESeducationagainstextremism.pdf

رغم أنّ «التطرّف» عبارة مثيرة للجدل عند البعض، إلا أنها أصبحت تُستخدَم للتعريف بالعملية التي يفكّر من خلالها الفرد أو المجموعة بالعنف كوسيلة عمل شرعية ومرغوبة.

يمكن اعتبار الفكر الأصولي الذي لا يسمح بممارسة العنف لدعم الأهداف السياسية طبيعياً ومقبولاً، ويمكن تعزيزه من قِبل المجموعات العاملة ضمن حدود القانون.

لا يوجد مظهر أو سبيل واحد للتطرّف، أو حتى سرعة واحدة تسير بها[6]. كما لا يبدو أنّ مستوى التعليم يشكّل عنصراً موثوقاً للتنبّؤ بالضعف أمام التطرّف. لكن الثابت هو أن بعض العوامل[7] الاجتماعية الاقتصادية والنفسية والمؤسسية تؤدي إلى التطرّف العنيف. ويقسّم الأخصائيون هذه العوامل إلى فئتين أساسيتين:

- تدفع «**عوامل الدفع**» بالأفراد إلى التطرف العنيف، على غرار: التهميش، اللامساواة، التمييز، الاضطهاد أو كيفية النظر إلى الأمور؛ والنفاذ المحدود إلى الجودة والتعليم ذي الصلة؛ والحرمان من الحقوق والحريات المدنية؛ والمتاعب البيئية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية الأخرى.
- تغذي «**عوامل الجذب**» إغراء التطرف العنيف، مثلاً: وجود مجموعات متطرفة عنيفة عالية التنظيم تتمتع بخطاب جذاب وبرامج فعّالة توفّر الخدمات، التمويل و/أو الوظائف مقابل العضويّة فيها. كما يمكن المجموعات أن تغرّ الأعضاء الجدد من خلال توفير متنفّس لمعاناتهم ووعدهم بالمغامرة والحروب. إضافة إلى ذلك، يبدو أن هذه المجموعات تقدّم الراحة الروحية، و«مكاناً للانتماء» وشبكة اجتماعية داعمة.

---

[6] دايفس، لـ 2008. Educating Against Extremism: Towards a Critical Politicisation of Young People. التعليم في مواجهة الإرهاب: نحو تسييس نقدي للشباب. المراجعة الدولية للتعليم، International Review of Education, 55 (2/3)، ص. 203-183. doi:10.1007/s11159-008-9126-8

[7] الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID، Summary of Factors Affecting Violent Extremism موجز عن العوامل المؤثرة في التطرف العنيف. http://pdf.usaid.gov/pdf_docs/PBAAA929.pdf؛ زيغر، س. وآلي، أ. 2015. Countering violent extremism: developing an evidence-base for policy and practice مكافحة التطرف العنيف: تطوير قاعدة أدلة للسياسات والممارسات. جامعة كورتين، هداية.

أخيراً، تشكّل بعض **العوامل السياقية** أرضية تشجّع على نشوء المجموعات المتطرفة العنيفة، مثل: الدّول الضعيفة، غياب حكم القانون، الفساد والجريمة.

أمثلة على التطرف العنيف

النازيون الجدد، كوكلوكس كلان، الإرهاب البيئي، الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL)، وبوكو حرام.

العلامات الأولية

يمكن للسلوكيات التالية أن تكون علامات على التطرّف. إذا لوحِظ وجود بعضها، ينبغي إنذار الأسرة والدائرة المقرّبة.

- قطع العلاقة المفاجئ مع الأسرة وقطع الصداقات التي كانت ممتدة لسنوات.
- تسرّب مفاجئ من المدرسة ونزاعات مع المدرسة.
- تغيّر في السلوك لجهة الطعام واللباس واللغة والأموال.
- تغيّر في المواقف والسلوك تجاه الآخرين: تعليقات مناهضة للمجتمع، رفض السلطة، رفض التفاعل الاجتماعي، وعلامات الانسحاب والانعزال.
- زيارة المواقع الإلكترونية بشكل منتظم والمشاركة في شبكات التواصل الاجتماعي التي تعكس عن وجهات نظر متطرفة.
- ذكر نظريات المؤامرة والنظريات المروّعة.

المصدر: http://www.stop-djihadisme.gouv.fr/

2.2 التطرف العنيف والتعليم

لم يصبح دور التعليم في منع التطرف العنيف واستئصاله من الشباب مقبولاً على الصعيد العالمي إلا مؤخراً.

وكانت الخطوة المهمة في هذا الاتجاه، في كانون الأوّل/ديسمبر 2015، عندما أطلق الأمين العام للأمم المتحدة خطة العمل لمنع التطرف العنيف[8] التي تعترف بأهمية التعليم الجيّد لمعالجة محرّكات هذه الظاهرة.

وأورد مجلس الأمن في الأمم المتحدة أيضاً هذه النقطة في قراريه 2178[9] و2250، اللذين يسلّطان بشكل ملحوظ الضوء على الحاجة إلى «التعليم الجيّد لأجل السلام الذي يزوّد الشباب بالقدرة على المشاركة بشكل بنّاء في البنى المدنية والعمليات السياسية الشاملة»، كما دعا «الجهات الفاعلة ذات الصلة كافة للتفكير في إيجاد آليات تعزز ثقافة السلام والتسامح والحوار بين الثقافات والأديان الذي يُشرك الشباب ويمنع مشاركتهم في أعمال العنف والإرهاب وكره الأجانب وأشكال التمييز كافة»[10].

في تشرين الأوّل/أكتوبر 2015، اعتمد المجلس التنفيذي لليونسكو قراراً[11] يشدّد، من دون أي لبس، على أهمية التعليم كأداة للمساعدة في منع الإرهاب والتطرف العنيف، وكذلك عدم التسامح العرقي والديني، والإبادة، وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في جميع أنحاء العالم. سواء قدّم التعليم من خلال المدارس والنوادي والجمعيات المدنية أو داخل المنزل، لا شك في أنّه يشكل عنصراً مهماً في الالتزام المجتمعي للحد من صعود التطرف العنيف ومنعه.

[8] خطة عمل منع التطرف العنيف، تقرير الأمين العام (A/70/674)
http://www.un.org/en/sc/ctc/docs/2015/SCR%202178_2014_EN.pdf

[9] اعتُمد قرار مجلس الأمن في الأمم المتحدة رقم 2178 في أيلول/سبتمبر 2014.
http://www.un.org/en/sc/ctc/docs/2015/SCR%202178_2014_EN.pdf

[10] قرار مجلس الأمن في الأمم المتحدة رقم 2250 الذي اعتُمد في كانون الأوّل/ديسمبر 2015.
http://unoy.org/wp-content/uploads/SCR-2250.pdf

[11] القرار رقم 46 الذي اعتُمد في الدورة 197 لمجلس اليونسكو التنفيذي (197 EX/Decision 46)
http://unesdoc.unesco.org/images/0023235180/002351/e.pdf

تشدد هذه الوثائق على أنّ التعليم يمكنه ...

- مساعدة الشباب في تطوير مهارات التواصل والمهارات الشخصية الضرورية للحوار، لمواجهة الاختلاف ولتعلّم مقاربات مسالمة للتغيير.
- مساعدة المتعلمين في تطوير التفكير النقدي للتحري عن الادعاءات، والتحقق من الشائعات والتساؤل حول شرعية المعتقدات المتطرفة وإغراءاتها.
- مساعدة المتعلمين في تعزيز الصمود لمقاومة أفكار المتطرفين واكتساب المهارات الاجتماعية العاطفية التي يحتاجون إليها لتجاوز الشكوك والمشاركة بشكل بنّاء في المجتمع من دون اللجوء إلى العنف.
- تطوير مواطنين مطلعين بشكل نقدي وقادرين على المشاركة في العمل الجماعي المسالم بشكل بنّاء.

بالنسبة إلى اليونسكو، هذا ممكن بشكل خاص من خلال التربية على المواطنة العالمية (GCED)، التي تسعى إلى تنمية الحس بالانتماء إلى إنسانية مشتركة إضافة إلى احترام أصيل للجميع.

ما هي المواطنة العالمية؟

تشير المواطنة العالمية إلى الحس بالانتماء إلى المجتمع العالمي والإنسانية المشتركة، حيث يعيش أفراده بتضامن وحس جماعي ومسؤولية جماعية على المستوى العالمي.

تُعتبر التربية على المواطنة العالمية مقاربة ناشئة للتعليم، وتركّز على تطوير معارف المتعلمين ومهاراتهم وقِيَمهم ومواقفهم لجهة مشاركتهم الفاعلة في تطوير مجتمعاتهم بسلام واستدامة. وتُعنى التربية على المواطنة العالمية بزرع احترام حقوق الإنسان، والعدالة الاجتماعية، والمساواة بين الجنسين، والاستدامة البيئية، وهي قيم جوهرية تساعد على تعزيز مواجهة التطرف العنيف[12].

[12] التربية على المواطنة العالمية – المواضيع والأهداف التربوية، اليونسكو، 2015.
http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002329/232993e.pdf، والتربية على المواطنة العالمية – إعداد المتعلمين لتحديات القرن الحادي والعشرين، اليونسكو، 2014،
http://unesdoc.unesco.org/images/0022/002277/227729e.pdf.

2.3 الظهور المحلي للتطرف

بما أن عدة متعلمين يمكن أن يكونوا ضعيفي الصلة بالفعاليات الدولية أو تصلهم معلومات مغلوطة عنها، تبرز عدة منافع لمناقشة الظهور المحلي للتطرف العنيف إضافة إلى، أو بدلاً من، الأشكال الدولية لهذه الظاهرة.

من شأن مناقشة الظهور المحلي للتطرف العنيف:

- مساعدة المتعلمين في فهم الروابط بين التحديات المحلية والعالمية.
- مساعدتهم في فهم المخاطر والتبعات الفعلية للتطرف العنيف.
- أخيراً، تظهر هذه المناقشة للشباب أنه يمكنهم إحداث فارق إذا ما اتخذتوا الخيارات الصحيحة ضمن سياقهم المباشر.

لكن تبقى **شروط مسبقة مهمة** لمناقشة المسائل المحلية المثيرة للجدل:

- ربط مسألة التطرف العنيف بالمحتوى في المنهاج الدراسي المحلي،
- فهم التنوع الاجتماعي والثقافي والإثني والديني في السياق المحلي،
- دمج وجهات نظر مجموعات الأقليات في المناقشات – أو على أقل تقدير التأكد من أن وجهات نظرهم ممثلة – حتى يحصل الشباب على وجهة نظر متوازنة حول المسائل،
- توضيح دورك كميسّر للمتعلمين (صوت موضوعي، ميسّر محايد، إلخ.)،
- إيجاد الوقت المناسب، على اعتبار أنه يجب ألا تُناقَش المسائل المثيرة للجدل بشكل اعتباطي.

في بعض الحالات، قد تكون مناقشة مظاهر التطرّف المحلي معقدة وحساسة جداً. في مثل هذه الظروف، يمكن أن يكون إدخال الموضوع من خلال مثال بعيد جداً عن التحديات التي يواجهها المتعلمون المحليون منتجاً أكثر.

مثـال

طوّرت اليونسكو ومتحف ذكرى الهولوكوست في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2015 برنامجاً تدريبياً جديداً عنوانه مؤتمر التثقيف الدولي بشأن الهولوكوست، لمساعدة الأطراف المعنية بالتعليم من كافة أصقاع العالم في تطوير بيداغوجيات جديدة عبر استخدام التثقيف بشأن الهولوكوست كموشور للتطرق إلى ماضيها الخاص المليء بالصدمات المرتبطة بالإبادة والجرائم ضد الإنسانية. وبرهنت هذه المقاربة عن فعاليتها بشكل خاص مع المجتمعات التي عانت فظائع جماعية.

2.4 دور المجتمع والأسرة والإعلام

ينبغي أن يشكّل منع التطرف العنيف من خلال التعليم، جزءاً من جهد أوسع للوقاية، تشارك فيه الأسرة والمجتمع والإعلام. فبناء شبكات الدعم والعناية التي تعزز هذه الميادين، يزيد من إمكانية الوصول إلى أثر إيجابي ويطوّر رفاه المجتمع، من دون التركيز على المراقبة وحسب.

أمثلة على مشاريع مجتمعية شاملة

- **مشروع المخرج** – أنشأته الحكومة النرويجية، وكان له ثلاثة أهداف أساسية: إنشاء شبكات محلية لدعم أهالي الأطفال الذين أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من المجموعات العنصرية أو العنيفة؛ تمكين الشبان من الانفصال عن هذه المجموعات؛ وتطوير المعارف المنهجية ونقلها إلى المهنيين العاملين مع الشبان المرتبطين بالمجموعات العنيفة. وتضمّن المشروع التعاون بين الأهالي، والمسؤولين عن رعاية الأطفال، والشرطة، والمعلمين، والعاملين/العاملات المحليين/ات مع الشباب.
  https://www.counterextremism.org/resources/details/id/665/project-exit-leaving-violent-groups

- **نساء بلا حدود** – إنها منظمة نمساوية غير حكومية تمكّن الأمهات والعائلات في عدة بلدان للكشف عن العلامات المبكرة للتطرّف، ومواجهة تأثير العوامل التي يمكن أن تقود الشبان إلى التطرف العنيف.
  www.women-without-borders.org

- **كونيكت جاستيس (إيصال العدالة)** – إنها مؤسسة اجتماعية مستقلة مقرّها في المملكة المتحدة، وتنشئ الحلول التي يتوصّل إليها المجتمع لجهة العدالة الاجتماعية. ويكمن التركيز العملي في بناء الثقة والتعاون بين المجتمعات، والمجتمع المدني، ووكالات الدولة، والقطاع الخاص بشأن التطرف والاستغلال.
  http://www.connectjustice.org

3. إدارة المناقشة في قاعة الصف

3.1 الأهداف

ينبغي على المناقشة حول التطرف العنيف، أن تسعى قدر الإمكان إلى تعزيز المجموعة الكاملة للمهارات التي تمكّن المتعلمين من المشاركة بشكل عام في الحياة المدنية بصفتهم مواطنين عالميين.

ويقتضي ذلك ضمان تغطية أهداف التعلّم مجالات التعلّم الثلاثة الآتية: المعرفية، الاجتماعية العاطفية، والسلوكية.

أمثلة على أهداف التعلّم حسب مجالات التعلّم		
مجالات التعلّم	**أهداف التعلّم للمناقشة** **ينبغي على المتعلمين**	**ينبغي تعزيز صفات المتعلمين أو سماتهم ومؤهلاتهم من خلال المناقشة**
المجال المعرفي	◄ تطوير مهارات التفكير والتحليل النقدي ◄ اكتساب المعارف وفهم المسائل المحلية والوطنية والعالمية والترابط والتكافل بين مختلف البلدان والشعوب	◄ التعرّف على أشكال التلاعب ◄ إدراك الصور النمطية، والأحكام المسبقة، والمفاهيم المسبقة وأثرها ◄ القدرة على التمييز بين الواقع والرأي والتساؤل عن مصادرهما ◄ الاطلاع على جوانب التطرف العنيف المختلفة والمسائل العالمية الأخرى ◄ فهم أن هذه المسائل معقّدة
المجال الاجتماعي العاطفي	◄ اختبار الحس بالانتماء إلى إنسانية مشتركة، وتشاطر القيم والمسؤوليات بناءً على حقوق الإنسان ◄ تطوير مواقف التعاطف والتضامن واحترام الاختلافات والتنوّع ◄ تطوير الكفاءات الخاصة بتعدد الثقافات	◄ تشاطر مجموعة القيم الأساسية بناءً على حقوق الإنسان ◄ احترام التنوّع ◄ القدرة على التعرف إلى العواطف التي يعيشها الشخص الآخر ◄ الاهتمام بفهم الأشخاص المختلفين وأنماط العيش والثقافات المختلفة ◄ القدرة على «التفاعل بشكل فعّال ومناسب مع الآخرين المختلفين عنه باللغة والثقافة»[13]

[13] مهارات التواصل بين الثقافات – الإطار المفاهيمي والتنفيذي، اليونسكو، 2013، http://unesdoc.unesco.org/images/0021219768/002197/e.pdf

أمثلة على أهداف التعلّم حسب مجالات التعلّم		
مجالات التعلّم	**أهداف التعلّم للمناقشة** **ينبغي على المتعلمين**	**ينبغي تعزيز صفات المتعلمين أو سماتهم ومؤهلاتهم من خلال المناقشة**
المجال السلوكي	◄ التصرف بشكل فعال ومسؤول أثناء الحديث ◄ التعبير عن النفس بكل ثقة بالذات ومعالجة النزاعات بشكل إيجابي ◄ تطوير التحفيز والرغبة في اتخاذ التدابير الضرورية	◄ القدرة على الإصغاء باحترام لوجهات النظر المختلفة؛ والتعبير عن آرائه الخاصة؛ وتقييمهما ◄ التعبير عن الرغبة في اتخاذ إجراء مسؤول

3.2 التحضير

لمَ التحضير؟

- من شأن التحضير الفعّال الحد من خشية مناقشة مواضيع مثيرة للجدل عند ظهور الفرصة لذلك.
- من الجوانب المهمة في التحضير تطوير إطار منطقي للمناقشة يحدد بوضوح المنافع التعليمية للتجربة.

ما الذي ينبغي تحضيره؟

- يجب تحديد أهداف التعلّم، الموضوع/نقطة الدخول، مقاربة المناقشة، ورسائل المحتوى الأساسية التي ينبغي إيصالها من خلال الحديث قبل وقت طويل.
- تُعتبر الأذون الضرورية مفيدة، إذ أنّ دور مدراء المدارس حيوي لتقديم الدعم لإدخال هذه المواضيع. وحسب السياق، يمكن أن يكون من الضروري الحصول على التعليقات أو حتى الموافقة من قبل الطلاب.
- كما يمكن أن يكون من المفيد مراجعة المواد التي توفّر المعلومات حول المشروع قبل المناقشة، بهدف معالجة المفاهيم الخاطئة، والأكاذيب، من خلال تقديم الوقائع.

نصائح

- استباق التحديات والفرص التي قد تبرز في المناقشة.
- من المفيد إجراء أحاديث مع راشدين آخرين في المدرسة والمجتمع المحلي، مثل الأهالي، والمربين الآخرين حول كيفية مقاربة موضوع التطرف العنيف.
- عدم الدخول في حديث إن لم تشعروا أنكم عاطفياً ومهنياً مستعدون لذلك.
- تصوّروا أحد طلّابكم وتخيّلوا الحديث قبل حدوثه.
- حسب تشكيلة كل مدرسة/مجتمع، يمكن أن يكون من المفيد دعوة أشخاص من خلفيات تختلف عن تلك الخاصة بالطالب النموذجي أو الموظف في طاقم العمل إلى قاعة الصف.
- عند الحاجة، يمكن أن يكون من المفيد المجيء بمهني أخصائي في الوساطة لتقديم الدعم في المناقشات الحساسة بنوع خاص.

3.3 المناقشة

متى تُجرى المناقشة؟

يستلزم إيجاد الوقت المناسب ونقطة الدخول المؤاتية لمعالجة التطرف العنيف في قاعة الصف، التحضير وتخطيط المدروسين.

فيما يمكن التخطيط مسبقاً للدروس والمناقشات وتطبيقها كجزء من درس اليوم، إلا أن هناك نقاط دخول أخرى إلى المناقشات قد تطرأ فجأةً. إنها «لحظات قابلة للتعليم». تبرز عندما لا نتوقعها. إنها فرص غير مخطط لها، يجب انتهازها لتفسير مفهوم صعب أو الشروع في محادثة تربط الموضوع بخبرات المتعلمين.

يمكن للحظات القابلة للتعليم أن تتحوّل إلى فرص ضائعة، إذا لم يكن المعلمون جاهزين على المستويين الشخصي والمهني لاستخدامها بالشكل الصحيح.

نصائح

من بين أهم المهارات التي يمكن للمعلم التمتع بها، القدرة على التعرّف على «اللحظات القابلة للتعليم» واستخدامها، لتطوير بيئة سالمة وتسودها الثقة. إنه الوقت المثالي لتعليم درس مهم[14]. يمكن للحظات القابلة للتعليم أن تحصل تقريباً في أي مكان وزمان: في الطريق إلى المدرسة، في الملعب، في كافيتيريا المدرسة، وفي قاعة الصف.

- ربما لا يملك المعلمون الوقت لمراجعة كامل القواعد والإرشادات المتعلقة بالمناقشة مع الطلاب في اللحظة القابلة للتعليم. فهذه اللحظة غالباً ما تطرأ بعد حادث يكون قد سبّبها. يمكن تحضير الطلاب من خلال المشاركة بانتظام في المناقشات والحوار في قاعة الصف، استباقاً لهذه اللحظات الملهمة غير المخطط لها.
- يمكن للحظة القابلة للتعليم أن تركّز على القيم، كما على مهارات التعلّم الأكاديمية.
- تمتعوا بحس الملاحظة واصغوا جيداً. يمكن أن تكون بعض اللحظات القابلة للتعليم غير واضحة.
- كونوا مبدعين. يمكن للمناقشة في اللحظة القابلة للتعليم أن تنشأ من تجارب سلبية. إذا دعا أحد الأطفال طفلاً آخر «بالإرهابي» أو باسم سيّئ آخر، استخدموا الحادثة لتعليمهم بشأن النعت بأسماء سيئة، والاحترام، والتطرف العنيف.
- يمكن للمعلمين استخدام هذه المسائل التي تحفز على الحديث للشروع في مناقشة ضمن اللحظة القابلة للتعليم في قاعة الصف.

  أ. «ما الذي حصل هنا؟ لماذا حصل هذا؟».

  ب. «هل فعل أحدهم شيئاً لطيفاً لشخص آخر اليوم. من يمكنه أن يخمّن ما كان ذلك؟».

[14] بالنجر، س. 2009. اللحظات المحيّرة، اللحظات القابلة للتعليم: ممارسة البحوث لجهة المعلمين في قاعات الصف الحضرية *Puzzling moments, teachable moments: Practicing teacher research in urban classrooms*. نيويورك، طباعة تيشرز كوليدج بريس (سلسلة براكتيشونر إنكوايريز، الطبعة الأولى).

ج. «دعونا نتحدث عن الاحترام اليوم».

د. «لماذا تعتقدون أنه من المهم مناقشة ما حصل في قاعة الصف اليوم؟».

◄ اختموا المناقشة في اللحظة القابلة للتعليم:

أ. ماذا تعلّمنا اليوم؟ لمَ كان إجراء هذه المناقشة مهماً ؟.

ب. ثمّ أشرك الصف في نشاط ممتع، مثل الرياضة أو التمثيل، لتعزيز الصداقة والتعاون، خاصة إذا كان ما أدى إلى المناقشة في اللحظة القابلة للتعليم هو تجربة سلبية.

ج. كونوا متوفرين للطلاب والأهالي لأجل أي مشاعر، أسئلة أو ملاحظات بقيت غير محلولة بعد المناقشة.

ما هي القواعد الأساسية؟

إذا كانت المناقشة مسبقة التخطيط أو لا، من المهم وضع القواعد الأساسية التي تسمح لها بالازدهار في بيئة تعلّم سليمة ومحترمة.

من بين الطرق لبناء مجتمع في قاعة الصف، تطوير المعلمين والمتعلمين مع بعضهم البعض قائمة بالقواعد الأساسية لتوجيه عملية المناقشة.

بعد اقتراح القواعد كافة، لا تُعتمد إلا تلك التي حصلت على موافقة الأغلبية في قاعة الصف. راجعوا القواعد الأساسية وانشروها قبل المناقشة.

أمثلة على القواعد الأساسية للمناقشة

1. اصغوا بانتباه، بدون إصدار أحكام وبعقل منفتح.
2. اطلبوا التوضيح عندما لا تفهمون أمراً ما.
3. انتقدوا أو تساءلوا حول التعليقات، أو الأفكار أو المواقف، وليس حول الشخص الذي يطلقها.
4. كونوا مستعدين لتقبّل التعليقات أو الانتقاد بوجه أفكاركم.
5. أظهروا التسامح تجاه وجهات نظر الآخرين المختلفة عن وجهات نظركم.
6. استخدموا لغة محترمة وغير مستفزة. تفادوا الكلمات المشحونة سياسياً أو العنيفة في معناها.
7. فكّروا في مواقف الآخرين ومشاعرهم ووجهات نظرهم تجاه المسألة.
8. تشاركوا المنبر عبر المداورة في التحدث وعبر عدم مقاطعة الآخرين.
9. أشركوا الجميع في المناقشة، خاصة هؤلاء الذين تنقصهم الثقة أو الاستعداد للتحدث.
10. لا تخرجوا عن الموضوع ودعوا تعليقاتكم مختصرة.

كيف تطرح الأسئلة؟

بصفتك الميسّر، كن القدوة في طرح الأسئلة والإجابة عنها، للمساعدة في توجيه المتعلمين في المناقشة. اطرح أسئلة استقصائية ونقدية تساعد المتعلمين في استكشاف وجهات نظر بديلة.

من شأن إعطاء أمثلة عن طرح الأسئلة أن يقود الطلاب إلى فعل ذلك من دون أي تحريض.

أمثلة على الأسئلة الممكن استخدامها لتوضيح ما يفيد الطلاب

1. هل يمكن أن تفسّر ما تقصده بذلك لأنني لم أفهمه؟
2. أيمكنك أن تعطي مثالاً على ذلك؟
3. ما الواقع وما الرأي في هذا البيان؟
4. كيف تعرف ذلك...؟ علامَ تبني حكمك؟
5. منطقياً، ما يمكن أن يتبع هذه الحجة أو هذا البيان؟
6. كيف يرتبط هذا المثال بما تعلّمناه اليوم؟
7. ما الفارق بين ... و...؟
8. هل يمكنك أن تفسّر لمَ تعتبر ذلك مهماً؟
9. هل من وجهة نظر أخرى حول هذا الموضوع؟

كيف تكون مستمعاً لا يطلق الأحكام؟

يتوق الشباب إلى فرص لمناقشة المسائل مع مستمع لا يطلق الأحكام. فهم يزخرون بالأفكار، بعضها عقلاني والبعض الآخر أقل عقلانية. يحتاجون إلى من يستمع إلى أفكارهم، ويقترح طرائق أخرى للتفكير، ويساعد في تصوّر القرارات المعقولة التي تراعي النتائج المهمة طويلة الأمد.

- تفادَ إدانة أصوات المتعلم أو مشاغله أو أفعاله أو نواياه أو الحكم المسبق عليها أثناء المناقشة («لا يمكنك قول ذلك»؛ «لا يمكنك التفكير بهذه الطريقة»).
- تفادَ إظهار نفسك كسلطة أساسية في هذا الموضوع. بل كن الميسّر وتأكد من انعكاس الآراء والحجج التعددية في المناقشة.
- حاول ألا تقاطع الطلاب فيما يطوّرون حججهم. وبالعكس، ساعدهم لإيجاد الكلمات التي تعبّر عن أفكارهم.
- قدّم مقترحات عقلانية ومحترمة للمسائل الواجب مراعاتها، بما فيها النتائج الأخلاقية والمعنوية للقرارات.
- تنبه حيال عدم الإفراط في تفسير التعليقات المثيرة للجدل أو العنصرية على أنها إشارات إلى التطرف العنيف.

نصائح

- **ابقَ مركّزاً** – حافظ على تركيز المناقشة على الموضوع وأهداف التعلّم. في حال انحرفت المناقشة نحو مجالات أخرى، ستتراجع جودتها. ويكمن دور الميسّر في إعادة توجيه المناقشة إلى الطريق الصحيح إذا ما حادت عنه، للتأكد من بلوغ أهداف التعلّم.

- **أظهر لهم السلوك المحترم والمدني من خلال أفعالك** – فيراقب المتعلمون سلوكك ويعدّلون سلوكهم وفقاً لذلك. إذا تحدّث الميسّر باحترام وعناية في سياق الحوار، اتبع الطلاب والمتعلمون هذا السلوك. طبّق قواعد المناقشة وابتسم عندما يكون ذلك ملائماً. تفادَ مقاطعة الأشخاص واطلب إلى الطلاب والمتعلمين السماح للمتحدث بإنهاء كلامه قبل البدء بالكلام بأنفسهم. لا توجّه اللوم أو تخالف الرأي أو تعاتب علناً.

- **لاحظ السلوك العدائي الشفهي أو غير الشفهي** أثناء المناقشة. في حال وجوده، استجب بالشكل المناسب، وفقاً للقواعد والعواقب المتفق عليها. في حال استمرار هذا السلوك، يُنصح بمواصلة المناقشة في وقت آخر. وتُعتبر المقاربة الاستباقية هي الأفضل للتعامل مع العدائية. ساعد المتعلمين في تصوّر مناقشة فعّالة من خلال لعب الأدوار وصياغة استراتيجيات الإصغاء الناشط.

- **شجّع على المشاركة البناءة في الحوار وعززها بشكل إيجابي.**

- **شجّع الطلاب على كتابة مشاعرهم وخبراتهم** – إما في مذكّرات أو في رسالة – ليتأملوا بشكل أعمق في الموضوع المُناقش ويستجمعوا مشاعرهم.

كيف تضمن أن وجهات النظر كافة قد سُمعت؟

- من المهم هيكلة المناقشة بطريقة يحصل فيها الجميع على فرصة للتحدث، فلا يسيطر شخص واحد، أو مجموعة أو وجهة نظر واحدة على المحادثة. ويمكنك تجنّب كلام المعلمين المفرط والتأكد من الاستماع إلى الأصوات كافة من خلال استخدام استراتيجية تُدعى الاستجابة والارتداد. استجب لسؤال المتعلم أو بيانه ثم اعمل على «ارتداد» أو «رمي الكرة» إلى طالب أو متعلّم أو أكثر.

- من المهم ضمان عدم إقصاء أي مجموعة عن المناقشة، وشمل الفتيات والفتيان ومجموعات الأقليات كافة فيها، وأن يشعروا بالأمان الكافي للمشاركة.

- من المهم مساعدة المتعلمين على فهم أن الكثير من مشاكل العالم معقد ومتعدد الأوجه. قد لا يكون للمشاكل المثارة جواب قاطع «صح أو خطأ»، لأنها تتضمن عدة تعقيدات ومعانيَ غامضة.

3.4 مواضيع لمعالجة التطرف العنيف

تتعدد المواضيع التي يمكن أن تفضي إلى مناقشة مثمرة حول التطرف العنيف. ويكمن التحدي في تأطير الموضوع بطريقة تساعد المتعلمين في استكشاف قيمهم وآرائهم، وإدارة الاستجابات العاطفية، فيما يفهمون بشكل أفضل السرديات التي تقوم عليها الأيديولوجيات المتطرفة.

يمكن اللجوء إلى المواضيع الآتية من بين مواضيع أخرى أيضاً:

- **المواطنة** – السماح للمتعلمين بمعالجة مسائل الحقوق والمسؤوليات في مجتمعات متنوّعة، والعدالة، والهوية، ومفهوم «الانتماء». كما يتيح هذا الموضوع فرصة لمناقشة مبادئ حقوق الإنسان الأساسية، بما فيها حرية التعبير، وللتعرف إلى خطاب الكراهية ومناهضته.

- **التاريخ** – خاصة تعليم تاريخ الإبادة والفظائع الجماعية، مثل الهولوكوست، بغية إشراك الطلاب في التأمّل في قوّة حملة الكراهية وجذور العنصرية، ومعاداة السامية والعنف السياسي. كما يتيح للمتعلمين استكشاف كيفية بناء السرديات التاريخية وكيف يمكنها إدامة النزاع والأحكام المسبقة في مجتمعاتهم.

- **الأديان والمعتقدات** – لأجل تعزيز الوعي والاحترام حيال التنوّع في المجتمع، وتوفير الفرصة لاستكشاف القيم والمعتقدات المختلفة، وبالتالي تحدي الأحكام المسبقة والعنصرية. ويجب أن يشمل ذلك مناقشة العلمانية والإنسانية، لمكافحة الأكاذيب حول كون العلمانية معادلة للإلحاد[15]، وعدم ثقة «غير المؤمنين». ينبغي التشديد على وجوب عدم تنميط المؤمنين في دين معيّن على أنهم جميعاً متشابهون، حيث إنه غالباً ما يكون التنوّع أوسع داخل الدين نفسه منه بين الأديان المختلفة. ومن المهم أيضاً ضم الطلاب الذين لا يؤمنون بأي معتقد ديني.

[15] اقرأ دايفس، ل. 2014. السلع غير الآمنة، العلمانية والتمدرس *Unsafe Gods: Security, secularism and schooling*. لندن، طباعة *IOE/Trentham*.

- **اللغات** – لأجل مساعدة المتعلمين في استكشاف مجموعة واسعة من الثقافات والقيم ووجهات النظر المتعلقة بتاريخ العالم وفكره. إضافة إلى تطوير مهارات الكتابة والنقاش الشفهي الأساسية، قد يساهم هذا أيضاً في تطوير المعارف لجهة وسائل الإعلام.

- **حرية التعبير والإنترنت** – لأجل استكشاف كيفية تقديم المعلومات وهيكلتها وإيصالها إلى المتعلمين؛ وكيف يمكن التلاعب بها لأغراض عنيفة؛ وكيف تنافس مصادر المعلومات الجديدة وسائل الإعلام المهنية. من شأن معالجة المعرفة بوسائل الإعلام الإلكترونية مساعدة المتعلمين في استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بطريقة آمنة وفعالة. ويمكن ربط ذلك بتعليم المواطنة لجهة حقوق الإنسان والفارق بين الخطاب الحر الشرعي وخطاب الكراهية.

- **المساواة بين الجنسين والعنف على أساس النوع الاجتماعي** – للمساعدة في فهم جذور المشكلة؛ ولتحدي بعض المواقف حول وضع النساء ودورهن؛ ولتمكين الفتيان والفتيات على حد سواء من اتخاذ تدابير بناءة وغير عنيفة في وجه الحجج المتطرفة التي تعزز العنف، لا سيّما ضد الفتيات والنساء.

- **الفن** – لتعزيز فهم وتثمين الشعوب والثقافات والتعابير الفنية المتنوعة والمختلفة عن تلك الخاصة بالمرء. يمكن رؤية الفن كلغة عالمية تربط المجتمعات والثقافات عبر الزمان والمكان. إنه يتيح الفرصة لمناقشة كيف أن النكران وتدمير التراث الثقافي والفني بسبب التطرف العنيف هو خسارة للبشرية جمعاء.

3.5 الاستخلاص والمتابعة

بعد مناقشة التطرف العنيف مع الطلاب، ينبغي للمعلمين التأكد من غياب أي سوء فهم أو توترات غير محلولة بين المتعلمين. يقتضي ذلك اتخاذ الوقت الضروري لمراجعة ما جرى فهمه وتعلّمه من هذا التبادل مع بعضنا البعض. كما أنه جاء الوقت لتحديد المسائل غير المنتهية بعد ويتطلب ذلك أنشطة معمقة للمتابعة.

أسئلة الاستخلاص:

ما الذي تعلّمته، ما الأسئلة التي لا تزال من دون أجوبة؟هل اقتربنا من فهم العمليات التي تقود الشباب إلى التطرّف؟ ما الذي نحتاج إلى معرفته بعد لفهم التطرف العنيف بشكل أفضل؟ كيف يمكننا مواصلة المناقشة؟

في حال كانت المناقشة حامية بشكل خاص، تُنصح المتابعة مع المتعلمين على صعيد فردي لشكرهم على المشاركة في المناقشة وطمأنتهم على أنه يحق لهم التمتع بوجهات نظرهم الخاصة ما داموا يحترمون الآخرين.

يمكن لأسئلة المتابعة مساعدة المتعلمين في التأمل في التجربة

كيف يظهر الناس احترامهم لأفكار الآخرين، حتى لو لم يوافقوا عليها؟
هل ستختلف طريقة قيامكم بأي أمر بعد هذا الحديث؟

يمكن للمعلمين أن يفكروا أيضاً في دمج أنشطة توسّعية تعطي المتعلمين الفرصة للتوسع في النقاش.

أمثلة على أنشطة توسعية

- تنظيم مناقشات ضمن مجموعات صغيرة أو ثنائية للتمكن من رصدها عن كثب، والتقيد بقواعد المناقشة نفسها ضمن المجموعة الكاملة.
- الاستعداد لمناقشات سرية مع المتعلمين والعائلات.
- التحدث ضمن طاولة مستديرة: يتطلب نشاط المتابعة هذا من المتعلمين أن يتمتعوا بالمعارف المسبقة حول التطرف العنيف. ويكمن الهدف في تمكين المتعلمين من اتخاذ مواقف مغايرة لمواقفهم. ابدأ باختيار المتطوعين لأداء أدوار مشاركين في طاولة مستديرة في برنامج تلفزيوني لمناقشة التطرف العنيف من وجهة نظر الشباب. من الأفضل تعيين مواقف للمتعلمين معاكسة لوجهات نظرهم الشخصية حيال الموضوع. يطرح الصف الأسئلة على المتحاورين، فيما يكون المعلّم هو الميسّر. يبدأ النشاط بتعريف الطلاب المتحاورين عن أنفسهم ومواقفهم.

4. الرسائل الأساسية الواجب إيصالها

بعد مناقشة المسائل المثيرة للجدل، يجب تعزيز الرسائل الإيجابية ونقلها، لتوحيد المجتمع الصفي حول مجموعة مشتركة من القيم. وذلك مهم لضمان بقاء الجو في قاعة الصف منتجاً وشعور المتعلمين بالأمان.

4.1 التضامن

يمكن تشجيع المتعلمين على التفكير النقدي والتساؤل بشأن الأوضاع الجارية والجمود الحاصل؛ وعلى الإتيان بمقاربات جديدة ومبدعة للمشاكل المشتركة/العالمية؛ وعلى إيجاد طرائق لاتخاذ تدابير غير عنيفة وبناءة لإظهار تضامنهم مع الآخرين. يمكن لهذه التدابير أن تشمل التطوّع، أو الحصول على المزيد من المعلومات من المؤسسات والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني ذات السمعة الجيدة الساعية لمساعدة الأشخاص الذين يعيشون في ظروف صعبة وهم بأمس الحاجة للدعم.

يُعتبَر التضامن مفهوماً في صلب التربية على المواطنة العالمية (GCED)، بغض النظر عن الاختلافات في السن، النوع الاجتماعي، الجنسية، أو الإثنية، وليس فقط التضامن مع الأشخاص في مجتمعك المباشر بل أيضاً من هم خارجه. بغية مساعدة المتعلمين على فهم هذا المفهوم، يمكن للمعلمين استخدام أمثلة من أحداث جارية تبيّن الترابط في العالم، وكيف أن المشاكل أو المشاغل التي تؤثر في جزء من العالم، يمكن أيضاً أن تؤثر في أجزاء أخرى، وكيف يمكن لشخص يعيش في مكان آخر أن يواجه التحديات أو المشاكل نفسها التي يواجهها آخرون في أماكن أخرى.

4.2 احترام التنوّع

تشكّل الثقافة سمة مشتركة لمعظم ثقافات العالم، إن لم يكن كلّها. إنها مهمة للبشرية كما هو الشأن بالنسبة للتنوع البيولوجي للطبيعة[16].

وينجم الاعتراف بقيمة التنوّع الجوهرية عن الاعتراف بحقوق الإنسان العالمية وحريات الآخرين الأساسية[17]. وبالتالي، يُعتبَر التنوع واجباً أخلاقياً لا ينفصل عن احترام الكرامة الإنسانية.

كما أن احترام التنوّع يساعد في فهم وجهات النظر المتعارضة ويغذي التعاطف والشفقة.

في مجتمعاتنا المتنوّعة، تبقى هذه المهارات أساسية لإرساء روابط مجدية بين الأشخاص، والتوصل إلى حلول جماعية للرفاه المجتمعي والاستدامة[18].

[16] اجتماع الخبراء – العقد الدولي للتقارب بين الثقافات، http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002346/234607e.pdf

[17] إعلان المبادئ المتعلقة بالتسامح، 1995، http://www.unesco.org/webworld/peace_library/UNESCO/HRIGHTS/124129-.HTM

[18] المرجع نفسه، 16.

4.3 حقوق الإنسان

يعزز تعلم حقوق الإنسان غياب العنف وعدم التمييز، كما يشجع مشاعر الاحترام والتسامح. ويتيح التعليم الذي يحفّز على فهم أفضل لحقوق الإنسان التعلم النقدي والنقاش حول التطرف العنيف[19]. من بين المفاهيم المفسّرة أدناه مفاهيم معقدة ويمكن ألا تكون ذات صلة للمتعلمين الأصغر سناً.

- تشكّل حقوق الإنسان ضمانات أساسية وعالمية. إنها تنطبق على البشر كافة، بغض النظر عن جنسيتهم، مكان إقامتهم، نوعهم الاجتماعي، أصلهم، دينهم، لغتهم، أو أي وضع آخر. بعكس الحقوق التي تعترف بها الدولة بموجب قانونها المحلي، تنطبق حقوق الإنسان على الأفراد من الدول كلّها عابرةً للحدود الوطنية.
- تترتب على حقوق الإنسان حقوق وواجبات على حد سواء. وتحتوي هذه المفاهيم على فكرة أنه يتوجب على كل إنسان احترام حقوق الآخرين. مثلاً: احترام حرية الرأي والتعبير والاعتقاد لدى الآخر.
- بالتالي، من المهم أن يفهم الشباب أنه لا يمكن للأفراد (أو مجموعات الأفراد) التذرّع بحقوقهم لتبرير انتهاكهم لحقوق الآخرين.
- من خلال معرفة المتعلمين ما هي حقوق الإنسان وما ليست عليه، كما هي محددة في مختلف الاتفاقيات الدولية، يمكنهم تحدي المزاعم الخاطئة وفهم ما هو صحيح وما يتطلب الحماية. مثلاً: ما من حق حول عدم التعرض لانتقاد؛ لا حقوق للأديان، أما الأشخاص والمجموعات الدينية فبلى.

[19] التعلّم: الكنز الداخلي، تقرير اليونسكو للجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، 1996، http://www.unesco.org/education/pdf/15_62.pdf

- من المفيد أيضاً فهم أنه، وفقاً للاتفاقيات الدولية، ليس هناك حقوق قابلة للانتقاص، أي أنه ينبغي تطبيق حقوق الإنسان من دون استثناء (مثل الحق في الحياة وحق التحرر من التعذيب)، إضافة إلى حقوق الإنسان التي يمكن أن تُقيَّد في الظروف الاستثنائية (مثل الحق في التعبير عن الرأي، والحق في حرية التنقل والحق في الخصوصية). وتكون هذه التمييزات مفيدة لمساعدة المتعلمين في تطوير فهم أكثر تطوّراً للحالات المعقّدة. مثلاً: في حال ارتكاب مجموعة متطرفة هجوماً عنيفاً، يمكن ألا يُعطى الإعلام إلا نفاذاً محدوداً إلى الموقع وأن يُؤمر بالحد من التواصل فوراً بعد الهجوم لأسباب أمنية.

4.4 تعلّم العيش معاً

لا يعني العيش في عالم مترابط ومتواصل بالضرورة أنّ الأفراد والمجتمعات مجهّزون للعيش مع بعضهم البعض بسلام.

فالعيش في مجتمع مسالم هدف طويل الأمد يتطلّب «فهم الآخرين وتاريخهم، وتقاليدهم وقيمهم الروحية»، إضافة إلى القدرة «على إرساء مشاريع مشتركة أو إدارة نزاعات لا مفر منها بطريقة ذكية ومسالمة»[20].

تستند مقاربة اليونسكو «لتعلّم العيش معاً» إلى هذا التعريف وتقتضي عمليتين تعلميتين متكاملتين:

- «اكتشاف الآخرين» الذي يعزز الفهم المتبادل بين الطلاب، و«تجربة الأهداف المشتركة» حيث يعمل الطلاب مع بعضهم البعض باتجاه أهداف مشتركة.
- يفضي «تعلّم العيش معاً» إلى تطوير الكفاءات والمهارات الأساسية مثل التعاطف، ومعرفة الثقافات الأخرى، والحساسية تجاه الثقافات، وفهم التمييز، والقبول، والتواصل.

«لتعلّم العيش معاً» يؤدي إلى تطوير الكفاءات والمهارات مثل التعاطف، ومعرفة الثقافات الأخرى، والحساسية الثقافيّة، وفهم التمييز، وتقبّل الآخر، والتواصل.

[20] تعلّم العيش معاً، مكتب اليونسكو في بانكوك، 2014، 20،
http://unesdoc.unesco.org/images/0022227208/002272/e.pdf

4.5 إشراك الشباب

يمكن تشجيع الشباب على تسخير طاقته وحماسه للإتيان بأفكار إيجابية وحلول مبتكرة وتطويرها مقابل تحديات أيامنا هذه والمشاغل العالمية. بواسطة معرفته بالتشبيك عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يصبح تشاطر الخبرات فورياً، ويُحتمل أن ينتشر على نطاق واسع.

من خلال المشاركة الفاعلة في المنظمات الشبابية والمجموعات غير النظامية، يتمكن الشباب من تغذية الحس بالأمل، والهوية، والرفقة والانتماء، ما من شأنه تجديد انخراطهم في المجتمع.

كما أنّ الاضطلاع في عمليات صنع القرار على المستويين المحلي أو الحكومي أو المساهمة في أنشطة تطوّعية، يزيد من رغبة الشباب وطاقته الموجّهتين نحو التغيير.

ويمكن للمدارس تعليم المهارات المرتبطة بالمناصرة وتنظيم الحملات والموازنة وبناء المنظمات والقيادة، بغية تسهيل هذا الانخراط.

تعتبر العمليات الديمقراطية بطيئة بالنسبة إلى الشباب الذي يفضل التحرّك الفوري. لذا، لا بد من تحديد الطرائق السريعة لإحداث التغيير والتأثير إيجاباً في المجتمع.

مرفق

الأسئلة الأكثر طرحاً:

س: ماذا لو لم يكن لدي الأجوبة عن مشاكلهم وأسئلتهم؟

ج: أقرّ بذلك، لكن لا تتخلّ عن المناقشة بشكل مفاجئ. استخدم الأسئلة كنقطة بدء لمواصلة النقاش في الصف التالي. ويمكنك تشجيع الطلاب على استخدام مسألة النزاع كموضوع لمشروع بحث. من المهم أن تعترف أنك كمعلم لا تملك الأجوبة كافة وأنك تحتاج إلى الدراسة أكثر. فممارسة الصدق من أفضل الطرائق لتعليمه للآخرين. من شأن إظهار نفسك كمعلّم مدى الحياة أن يسهم في بناء رابط إيجابي مع الطلاب. من المهم عدم تناسي الموضوع وإعطاء الطلاب فرصة أخرى لمعالجة المسألة بشكل أعمق. لهذه الغاية، عليك البحث عن ذلك وجمع المعلومات الضرورية بعد الصف واستشارة الزملاء والسلطات المدرسية حول الطريقة الفضلى لتناول هذا الموضوع. عند الحاجة، لا تتردد في السعي إلى التطوير المهني للارتقاء بخبراتك.

س: هل علي التطرق إلى المواضيع الحساسة أم أنها تُعتبَر من «المحرّمات»؟

ج: مع توسّع النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يمكن المعلمون والأهالي أن يُفاجأوا بكمية المواضيع الحساسة التي يعرفها أصلاً الأطفال، وإلى أي حد هم مدركون للأحداث العالمية المثيرة للجدل. بالتالي، ينبغي ألا يحجم المعلمون عن التطرق إلى المسائل المماثلة. لأنهم إذا أحجموا عن ذلك، حاول الطلاب الحصول على الأجوبة بأنفسهم، ما يمكن أن يؤدي بهم إلى مصادر معلومات ومقاربات مضللة. إذاً، التحاشي ليس بخيار. ينبغي للمعلمين أن يبنوا بيئة آمنة وبناءة للحوار في قاعة الصف، والتأكد من أن الطلاب يشعرون وعلى ثقة بأن أسئلتهم ومشاكلهم مسموعة ويأخذها المعلمون والمدرسة في الاعتبار. من شأن ذلك دفع الطلاب إلى اللجوء إلى المناقشة في قاعة الصف لمعالجة مشاكلهم ومعضلاتهم. فبناء الثقة أساسي في تناول المسائل المحرّمة ونقطة الانطلاق باتجاه تفادي التهميش.

س: في صفي طلاب من مجموعة من الأقليات يمكن وصمهم بالتطرف العنيف. هل من المناسب مناقشة هذا الموضوع؟

ج: نعم، ما دامت المناقشة متوازنة. أولاً، من الأهمية بمكان عدم مساواة الطلاب من مجموعة الأقليات الحاضرين في قاعة الصف مع مرتكبي التطرف العنيف المنتمين للمجموعة الإثنية/الأقلية عينها. سلّط الضوء على تفوّق الهويات الفردية أو الشخصية على هويّة المجموعة، إضافة إلى الحاجة لاحترام كل شخص بحكم حقه الشخصي. ثانياً، من المفيد مناقشة كيف أن وصمة غير منصفة تُلقى على مجموعة أقلية بكاملها بسبب أعمال متطرفة عنيفة ارتكبها عنصر أو عنصران مرتبطان بهذه المجموعة. ينبغي على الطلاب فهم الظلم الذي يمكن أن يسببوه عن غير قصد للأبرياء من خلال الوصمة والإقصاء. ثالثاً، من بداية المناقشة، على المعلّم التأكيد أنّ التطرف العنيف لا يُحصر بأي مجموعة عرقية، دينية، إثنية، جندرية أو سياسية. ويُعتبر حيوياً تنويع أمثلة التطرف العنيف لجهة خلفية المبتكرين.

س: هل أعلّم موضوع التطرف العنيف عندما لا يكون الطلاب معنيين بشكل مباشر بهذه الظاهرة، كما هي مبيّنة ومقدّمة في الإعلام؟

ج: لا ينحصر هدف التعليم حول أثر التطرف العنيف والتشجيع على المناقشات المفتوحة بشأن منعه بالحد من أثره المباشر وحسب. فمشاغل التطرف العنيف تتعلق أولاً وأخيراً بانتهاك القيم العالمية الأساسية، مثل حقوق الإنسان، واللاعنف، وعدم التمييز. وتشمل تدابير المنع والوقاية، على سبيل المثال لا الحصر، تعليم الطلاب القيم الإيجابية ومساعدتهم في بناء عقول صامدة بوجه الأفكار المتطرفة والتأثيرات التي يمكن أن يتعرّضوا لها، حتى لو بدا، حتى الآن، أنهم غير متأثرين بهذه الظاهرة.

تركّز التربية على المواطنة العالمية، وهي من المفاهيم الحيوية المستخدمة لمنع التطرف العنيف، على تعلّم الطلاب التعاطف والمسؤولية تجاه الأفراد الذين لا يعرفونهم ويمكن ألا يعرفوهم أبداً. ويشكّل إعداد العقول الشابة لاحترام البشرية في تنوّعها ووحدتها، أحد أهم الأهداف الأساسية في التعليم الجيّد بهدف منع التطرف العنيف.

س: هل يجدر بي تركيز مناقشاتي على نوع/حالة/مثال محلي معيّن على التطرف العنيف؟

ج: يمكن دمج الأمثلة المحلية على التطرف في المناقشات الصفية الإسهام في جعل الموضوع أكثر صلة بالطلاب، لكن يمكن أن يؤدي أيضاً إلى نتائج ثقيلة عاطفياً وموتّرة. ذلك إضافة إلى خطر وصم بعض الطلاب. لذا من المهم تناول الموضوع بطريقة متوازنة. يمكن استخدام أمثلة على التطرف العنيف من الكتب المدرسية، من بلدان أخرى أو من المجتمع نفسه. ويجدر بالمعلم تنويع الأمثلة المستخدمة قدر الإمكان، لمنع الطلاب من تكوين فهم منمّط عن التطرف العنيف وارتباطه بمجموعة معيّنة أو شعب معيّن. عند تناول ظهور محلي للتطرف العنيف، يمكن للمعلّم التطرق إليه على المستوى المفهومي، مع الإشارة إلى مختلف الأسباب والمحركات الممكنة للإرهاب وأثره. سيساعد ذلك الطلاب في مقاربة الموضوع مع مسافة معيّنة والحدّ من الاضطلاع الشخصي الذي يمكن أن يعيق النقاشات المفتوحة والبناءة.

س: كيف أمنع الطلاب ذوي وجهات النظر المختلفة من مواجهة بعضهم البعض أثناء المناقشة الصفية وبعدها؟

ج: يرتدي استكمال عملية مناقشة التطرف العنيف ضمن حلقة مهيكلة أهمية كبيرة. لا بد من مرحلة تحضيرية للمعلمين والطلاب على حد سواء. يجب وضع القواعد الأساسية منذ البداية، وعلى المعلّم رسم حدود المسموح والممنوع بوضوح. يجدر بالطلاب ألا يشعروا أنهم تُركوا وأصواتهم لم تسمع أو أنه تم تجنّب المناقشة المعمّقة أو إنهاؤها بشكل مفاجئ. بالتالي، يُعتبر الاستخلاص واختتام المناقشة مهم بقدر التحضير.

تجدر الإشارة إلى أن الإحساس بالنقاش واختباره كعملية ديمقراطية ومفتوحة تعامل الطلاب كافة بمساواة مفيد بقدر إفادة المحتوى الفعلي للمناقشة. إذا رأى الطلاب جميعاً أن وجهات نظرهم مسموعة ومحترمة، سيخف احتمال تجمعهم في عصابة لاحقاً. في خلال المناقشة، يمكن أن يكون الوقت مناسباً لتذكير الطلاب بأن التنمر أو العنف في المدارس غير مسموح على الإطلاق. عند الضرورة، يمكن المعلّم تحديد المسائل غير المحلولة التي تستلزم التفحص عن كثب و/أو أنشطة المتابعة، ومواصلة الحديث مرّة أخرى[21].

[21] وقف العنف في المدارس: دليل المعلّم، اليونسكو 2009،
http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001841/184162e.pdf

س: كيف أعالج مشكلة حملات المتطرفين الترويجية على الإنترنت؟

ج: تُعتبر معالجة موضوع الحملات الترويجية على الإنترنت بشكل منفتح حيوية أثناء مناقشة التطرف العنيف. صحيح أنه لا يمكن اعتبار الحملات الترويجية أداة جديدة لنشر التطرف والأفكار المؤذية، إلا أن أثرها أكبر في يومنا هذا بسبب إمكانية النفاذ إليها بشكل واسع عبر الإنترنت. بالتالي، تزداد الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة في وقت مبكر، من خلال تغذية مهارات التفكير النقدي وتشجيع الطلاب على التساؤل حول مصادر المعلومات وتحفيز الأشخاص الذين يضعون موادّ متطرفة على الإنترنت. ولا بد من أن تعريفهم إلى مفاهيم مماثلة، على غرار «المواطنة الرقمية»، وتسليط الضوء على أهمية السلوك المسؤول، ليس فقط في الواقع، لكن على الإنترنت أيضاً، يشكّل جزءاً من البرنامج المدرسي لمعالجة التطرف العنيف. في الوقت نفسه، يمكن للمعلّم أن يرغب في اللجوء إلى الموارد التربوية الإلكترونية البناءة حول منع التطرف العنيف بالطريقة الأمثل، ما يمكن أن يُستخدَم لجذب انتباه الطلاب واهتمامهم (اقرأ القسم المتعلق بالمراجع).

المراجع

لأجل مجموعة أوسع من الموارد والمواد التربوية، نشجع القراء على زيارة مركز تبادل المعلومات الخاص بالتربية على المواطنة العالمية التابع لليونسكو الذي يستضيفه مركز آسيا والمحيط الهادئ للتربية من أجل التفاهم الدولي *APCEIU* في الموقع الإلكتروني
http://gcedclearinghouse.org/

تشمل المراجع الأساسية:

المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب. مذكرة أبو ظبي حول الممارسات الجيدة في التعليم ومكافحة التطرف العنيف.
The Abu Dhabi Memorandum on Good Practices for Education and Countering Violent Extremism.
https://www.thegctf.org/documents/1016214/159880/Sept19_GCTF+Abu+Dhabi+Memorandum.pdf

الهداية. 2013. دور التعليم في مكافحة التطرف العنيف.
The Role of Education in Countering Violent Extremism.
http://www.hedayah.ae/pdf/role-of-education-in-countering-violent-extremism-meeting-report.pdf

OSCE/ODIHR/YAD VASHEM. 2007. معالجة معاداة السامية: لماذا وكيف؟ دليل المربين.
Addressing Antisemitism :Why and How ?A Guide for Educators.
http://www.osce.org/odihr/29890.

أوكسفام. 2015. التربية على المواطنة العالمية، دليل المعلّم.
Global Citizenship Education a guide for teachers.
http://www.oxfam.org.uk/education/global-citizenship/global-citizenship-guides

أوكسفام. 2006. تعليم القضايا المثيرة للجدل، دليل المدارس.
Teaching controversial issues, a guide for schools.
http://www.oxfam.org.uk/education/teacher-support/tools-and-guides/controversial-issues

شبكة التوعية بالتشدد. 2015. منع التشدد نحو الإرهاب والتطرف العنيف.
Preventing Radicalisation to Terrorism and Violent Extremism.
http://ec.europa.eu/dgs/home-affairs/what-we-do/networks/radicalisation_awareness_network/ran-best-practices/docs/ran_collection-approaches_and_practices_en.pdf

اليونسكو. 2015. التربية على المواطنة العالمية. المواضيع وأهداف التعلّم.
Global Citizenship Education .Topics and Learning Objectives.
http://unesdoc.unesco.org/images/0023232993/002329/e.pdf

اليونسكو. 2014. تعليم الاحترام للجميع: دليل التطبيق.
Teaching Respect For All :Implementation Guide.
http://www.unesco.org/new/en/education/themes/leading-the-international-agenda/human-rights-education/resources/projects/teaching-respect-for-all/

اليونسكو. 2013. مهارات التواصل بين الثقافات – الإطار المفاهيمي والتنفيذي.
Intercultural Competences – Conceptual and Operational Framework.
http//:unesdoc.unesco.org/images219768/002197/0021/e.pdf

اليونسكو. 2009. وقف العنف في المدارس.
UNESCO. 2009. Stopping Violence in Schools.
http://unesdoc.unesco.org/images/0018184162/001841/e.pdf

مكتب اليونسكو في بانكوك، تعزيز المواطنة الرقمية من خلال الاستخدام الآمن والمسؤول لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات: مراجعة للوضع الحالي في آسيا ومنطقة الهادئ انطلاقاً من كانون الأوّل/ديسمبر 2014.

Fostering Digital Citizenship through Safe and Responsible Use of ICT :A review of current status in Asia and the Pacific as of December.2014
http://www.unescobkk.org/fileadmin/user_upload/ict/SRU-ICT/SRU-ICT_mapping_report_2014.pdf

وزارة المملكة المتحدة للأطفال والمدارس والعائلات. 2008. تعلّم كيف نكون آمنين معاً. مجموعة أدوات لمساعدة المدارس في الإسهام في منع التطرف العنيف.

Learning Together to be Safe. A toolkit to help schools contribute to the prevention of violent extremism.
http://dera.ioe.ac.uk/83961//DCSF-Learning%20Together_bkmk.pdf

دليل المعلم حول منع

التطرف العنيف

صدر في عام 2016 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة
7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France

ترجم هذا الدليل إلى اللغة العربية من قبل مكتب اليونسكو في بيروت، بدعم مالي من حكومة المملكة العربية السعودية في إطار برنامج الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لثقافة السلام والحوار

© اليونسكو 2016

هذا المنشور متاح مجاناً بموجب ترخيص نسبة المصنف إلى مؤلفه - التقاسم بالمثل (CC-BY-SA 3.0 IGO) 3.0 IGO (رابط الإجراء القانوني) http://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/igo يقبل المستفيدون، عند استخدام محتوى هذا المنشور، بالالتزام بشروط الاستخدام الواردة في مستودع الانتفاع الحر لليونسكو، (رابط) http://www.unesco.org/open-access/terms-use-ccbysa-ar

A Teacher's Guide on the Prevention of Violent Extremism
نشر عام 2016 من قبل اليونسكو

إن التسميات المستخدمة في هذا المطبوع وطريقة عرض المواد فيه لا تعبِّر عن أيِّ رأي لليونسكو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، ولا بشأن سلطات هذه الأماكن أو رسم حدودها أو تخومها.

إن الآراء والأفكار الواردة في هذا المطبوع هي خاصة بالمؤلف وهي لا تعبّر بالضرورة عن وجهات نظر اليونسكو ولا تلزم المنظمة بشيء.

صورة الغلاف: Shutterstock/Guillermo del Olmo

التصميم: Aurélia Mazoyer

طبع من طرف اليونسكو

طبع في فرنسا

ED-2016/WS/17

UNESCO
Global
Citizenship
Education

مكتب بيروت
UNESCO
منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة